اليه ان لم يكن حظية فلا اكون اليه وهو مثل قالته امراة لزوجها
اى ان اكن حظية مقبولة عندك فلا اكون اليه متصرفة من خطيت
المراة عند زوجها بمعنى صارت ذات مكانة عنده ومن الالو
بمعنى التقصير ونحو زيد بن سه كما فى جواب سؤال محقق او مقدر
فالاول كقولك زيد لمن قال من قام اى قام زيد والثانى كقوله
ليبك يزيد ضارع لخصومة كانه قيل من يبكيه فقال ضارع
اى يبكيه ضارع ويترجح لضيق المقام من توجع ونحوه نحو
قال لى كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل اى انا
عليل وحالى سهر دائم فحذف لضيق المقام للتوجع او الوزن
او الاحتراز عن العبث ظاهرا نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال
رجال على قراءة المجهول فكانه قيل من يسبح له فقال رجال
اى يسبح له رجال فحذف للاحتراز عن العبث نظرا الى ظاهر
القرينة لا العبث فى الحقيقة لان ذكر المسند والمسند اليه لا يكون
عبثا حقيقة اصلا وفيه تكثير الفائدة بنيابته عن ثلث جمل
اى فى هذا النظم على هذه القراءة تكثير الفائدة بكون المذكور
نائبا عن ثلث جمل احديها المذكورة والثانية من يسبح له
والثالثة يسبح رجال بخلافه على قراءة المعلوم اذ لا حذف
ولا تقدير سوال ويكون المسبح له عمدة لانه لما كان قوله له
نائب الفاعل فقد جعل المسبح له عمدة فى الكلام بخلاف القراءة

الاخرى

الاخرى ويكون تفصيلا بعد اجمال وهو اوقع فى النفس و
لهذه الوجوه رجح رواية المجهول على رواية المعلوم فى قوله ليبك
يزيد ضارع لخصومة او لتخييل العدول الى اقوى الدليلين عقلي
ولفظى فان الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ وعند الحذف
على دلالة العقل وهو اقوى او لاختبار تنبه السامع او قدر
تنبهه فالاول هل يتنبه بالقرينة اولا والثانى هل يتنبه بالقرائن
الخفية اولا او لصونه عن لسانك او عكسه او ايهام مهما فالاول
للتعظيم ونحوه والثانى للتحقير ونحوه ويقرب منه الحياء من
التصريح كقول عائشة رضه ما رايت منه ولا رايت منى تعنى
العورة او لتعينه ولو ادعاء نحو خالق كل شيء فان الخلق مخصوص
بالبارى تعالى حقيقة عند اهل السنة وادعاء عند المعتزلة
او للاخفاء او ليمكن الانكار او لتكثير الفائدة باحتمال امرين
نحو فصبر جميل اى فامرى او اجمل يعنى انه يحتمل كونه خبر مبتدا
محذوف اى فامرى صبر جميل وكونه مبتدا محذوف الخبر اي
فصبر جميل اجمل واولى وللتعميم باختصار نحو والله يدعوا الى
دار السلام اى يدعوا العباد كلهم اذ الدعوة عامة وهذا التعميم
وان امكن بذكر المفعول على صيغة العام لكن يفوت الاختصا ر
ح او لتناسب نحو ما قلى اذ لو قيل وما قلاك فات السجع و
قد يحذف المفعول نسيا فلا يكون منويا مقدرا ولا يلاحظ تعلق

Copyright © King Saud University